بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

معية الله الخاصة والعامة
١٤٤٤/٢/١٣هـ

الحمد لله السميع البصير ، فهو يسمعنا ويرانا .

* والحمد لله الحليم الستير ، يستر عيوبنا وخطايانا .

* نحمده على ما رزقنا وهدانا ،
ونشكره ، وكيف لا نشكر ربنا ومولانا ؟!

* وأشهد أن لا إله إلا الله ،
شهادة نكررها سرًا وإعلانا .

* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ،
خير البرية خلقًا ، وأعظمهم إيمانًا ،

* صلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وأصحابه ،
الذين كانوا له أنصارًا وأعوانًا ،
(تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلًا من الله ورضوانًا) .

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ /

فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ بِعَوْنِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَتَيْسِيرِهِ.

* قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [البقرة]

فَهَذِهِ بِشَارَةٌ عُظْمَى، لِأَهْلِ التَّقْوَى، بِحُسْنِ الْعَوَاقِبِ، وَالنَّجَاةِ مِنَ الْمَخَاطِرِ وَالنَّوَائِبِ.

مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُحْمَدْ فِي عَوَاقِبِهِ ∴ وَيَكْفِهِ شَرَّ مَنْ عَزُّوا وَمَنْ هَانُوا

فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا ∴ فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ

عِبَادَ اللَّهِ/ حَدِيثِي لَكُمُ الْيَوْمَ عَنْ صِفَةٍ عَظِيمَةٍ، مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ،

يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِهَا حَقَّ الْإِيمَانِ، وَأَنْ يَظْهَرَ عَلَيْنَا أَثَرُهَا

فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ.

* وَهَذِهِ الصِّفَةُ هِيَ: صِفَةُ الْمَعِيَّةِ، أَيْ أَنْ نُؤْمِنَ بِأَنَّ اللَّهَ مَعَ جَمِيعِ خَلْقِهِ،

بِعِلْمِهِ وَسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَقُدْرَتِهِ وَإِحَاطَتِهِ، وَأَنَّهُ مَعَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ،

بِنَصْرِهِ وَإِعَانَتِهِ، وَحِفْظِهِ وَحِمَايَتِهِ، وَتَوْفِيقِهِ وَهِدَايَتِهِ.

* وَقَدْ ذُكِرَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ فِي الْقُرْآنِ، فِي عِشْرِينَ مَوْضِعًا.

* قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: مَعِيَّةُ اللَّهِ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:-

إِلَى مَعِيَّةٍ عَامَّةٍ، وَمَعِيَّةٍ خَاصَّةٍ.

* فَالْمَعِيَّةُ الْعَامَّةُ/ يُرَادُ بِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَ جَمِيعِ خَلْقِهِ،

بِعِلْمِهِ التَّامِّ، وَاطِّلَاعِهِ الْوَاسِعِ، وَإِحَاطَتِهِ الْكَامِلَةِ، وَسَمْعِهِ

وَبَصَرِهِ وَقُدْرَتِهِ.

almusllim.org

* وَقَدْ دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى :-

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ⑦) المجادلة .

قَالَ عُلَمَاءُ التَّفْسِيرِ :- وَرَدَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي سِيَاقِ التَّهْدِيدِ ، لِلَّذِينَ يَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ، وَالْمُؤَامَرَةِ ضِدَّ الْإِسْلَامِ ، بِأَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَى نَجْوَاهُمْ ، وَمُبْطِلٌ كَيْدَهُمْ ، وَسَيُجَازِيهِمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

(يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ⑥) المجادلة .

* وَمِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَعِيَّةِ الْعَامَّةِ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا : (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ⑩⑧) النساء

* قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ : كَفَى بِهَذِهِ الْآيَةِ نَاعِيَةً عَلَى النَّاسِ ، مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ قِلَّةِ الْحَيَاءِ وَالْخَشْيَةِ مِنْ رَبِّهِمْ ، مَعَ عِلْمِهِمْ أَنَّهُ مَعَهُمْ ، فَمَا هُوَ إِلَّا الْكَشْفُ الصَّرِيحُ وَالِافْتِضَاحُ .

وَإِذَا خَلَوْتَ بِرِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ ∴ وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الْعِصْيَانِ
فَاسْتَحْيِ مِنْ نَظَرِ الْإِلَهِ وَقُلْ لَهَا ∴ إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلَامَ يَرَانِي

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ .
وَنَسْأَلُكَ - اللَّهُمَّ - كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

* أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

almusllim.org

ب - ١

{ بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله }

معية الله العامة والخاصة
١٤٤٤/٢/١٣هـ

الحمد لله ، أحاط بكل شيء خبرا ،
وأسبغ على الخلائق منه حفظا وسترا
* وأشهد أن لا إله إلا الله ، لا نحصي ثناء عليه وشكرا .
* وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، مبعوث للناس كافة ،
عذرا ونذرا .
* فصلى الله وسلم عليه ، وعلى آله وأصحابه ، وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فيا عباد الله / القسم الثاني من معية الله لعباده : المعية الخاصة
وهي قدر زائد على معنى المعية العامة ، إذ تدل مع العلم والإحاطة ،
على معنى النصرة والتوفيق والحفظ والتأييد ، وهذه خاصة
بأهل الصبر والإيمان ، وأهل التقوى والإحسان .

* قال الله تعالى : (وأن الله مع المؤمنين (١٩) الأنفال
* وقال سبحانه : (واصبروا إن الله مع الصابرين (٤٦) الأنفال
* وقال عز وجل : (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (١٢٨) النحل
* منه كانه الله معه ، منه ذا الذي يغلبه أو ينالـه بسوء ؟!
* والله لو كادته السماوات والأرض والجبال ، لكفاه الله
مؤونتها ، وجعل له فرجا ومخرجا .
* لما أمر الله موسى وهارون عليهما السلام بالذهاب إلى الطاغية فرعون ،
ودعوته ونصحه (قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى (٤٥)
(قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى (٤٦) طه .

almusllim.org

* وَلَمَّا لَحِقَ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾﴾ الشعراء .

* وَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَمَّا أَرَادَا الْهِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ ، بَذَلَتْ قُرَيْشٌ كُلَّ جُهْدٍ وَمَالٍ ، مِنْ أَجْلِ الْقَبْضِ عَلَيْهِمَا أَوْ قَتْلِهِمَا ،

* وَسُبْحَانَ اللَّهِ !! كَانَتْ آيَةً مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، اثْنَانِ أَعْزَلَانِ ، يَتَحَدَّيَانِ قُرَيْشًا ، بِعَدَدِهَا وَعُدَدِهَا ، فَيَخْرُجَانِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ، وَيَدْخُلَانِ الْغَارَ فِي سُدْفَةِ اللَّيْلِ ، وَيَأْتِي الطَّلَبُ عَلَى فَمِ الْغَارِ ، بِقُلُوبٍ خَانِقَةٍ ، وَسُيُوفٍ مُصْلَتَةٍ ، حَتَّى يَقُولَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ تَحْتَ نَعْلَيْهِ لَأَبْصَرَنَا ، فَيَقُولُ ﷺ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ فِي غَايَةِ الطُّمَأْنِينَةِ ، وَمُنْتَهَى السَّكِينَةِ : « مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا ؟ »

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ التوبة .

almusllim.org